من مولده صلى الله عليه وسلم ومن وقايع السنة العاشرة
الرا المهمله بمدينة حوران وهو قتال بعكاظ وكان الحرب فيه ثلثة ايام في دلائل النبوة
الفجار الاول وهو قتال بعكاظ وكان الحرب فيه ثلثة ايام في دلايل النبوة
الفجار اثنان اما الفجار الاول فكان ولرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
وكانت الحرب فيه ثلاث مرات اما المرة الاولى فسببها ان بدر ابن معشر الغفاري
ممن كان يفخر على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني
فليضربها بالسيف فوثب رجل من بني نضر ابن معاوية يقال له الاحمر ابن مازن
فضربه بالسيف على ركبته واندرها فاقتتلوا واما المرة الثانية فكان سببها
ان امراة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطاف بها شباب
من قريش من بني كنانه فسالوها ان تكشف عن وجهها فابت فقام احدهم
فجلس خلفها فعقد طرف ذرعها الى ما فوق عجزها بالشوكة فلما قامت
انكشفت دبرها فضحكوا فقالوا منعتينا النظر الى وجهك وجدت
لنا بالنظر الى دبرك وجا مثلها في سبب غزوة بني قينقاع ايضا كما سيجي
في الموطن الثاني فنادت المراة يا ال عامر فتثاروا بالسلاح واقتتلوا مع
بني كنانة فوقع بينهما دم فتوسطها حرب ابن امية وارضى بني كنانة فلواه
به فجرت بينهما خصومة فاقتتل الحيان وحمل ابن جدعان ذلك في ماله وكان
ذا مال وثروة وسنذكر سبب ثروته وهذه الايام لم يحضرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما الفجار الاخر فحضر النبي صلى الله عليه وسلم بعض
ايامه كما سيجي في الباب الثاني في حوادث السنة الرابعة عشر
من مولده صلى الله عليه وسلم واما سبب ثروة عبد الله ابن جدعان فانه كان في ابتدا
امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني
الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه
وحلف ان لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بايرا يتمنى الموت ان ينزل
به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجوا ان تكون فيه ما
يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تتقدان
كالسراج فحمل عليه الثعبان فتقدم فافرج اليه فانساب اليه مستقيدا بدا
رة عنده ثم خطى خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج
له فانساب عنه فوقف ينظر ويتفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فا
مسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ
عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير لم ير مثلهم طولا ولا عظما
وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك حمير واخرهم
موتا الحارث ابن مضاض صاحب الغربة الطويلة فاذا عليهم ثياب من وشي لا يمس
منها شي الا تنتثر كالهباء من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام
كان اللوح من رخام وفيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم

ابن قحطان

لعله وجدتني بالنظر

من مثلة صاحبتهم واما المرة الثالثة فكان سببها انه كان لرجل من بني جشم بن عامر دين على رجل من بني كنانة صح

ابن قحطان ابن نبي الله هود عشت خمسماية عام وقطعت غور الارض باطنها
وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت واذا
في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد
فاخذ منه ما اخذ ثم علم الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه
بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم
وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته ياكل
منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب
الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل
بجفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة
صكة عمي الحمس ذكره ابو حنيفة وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل
من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا او حاجا
فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى
مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة
حتى اتوا مكة من الغد وعمي تصغير اعمى على الترخيم وحذف الزايدة فسميت
الظهيرة صكة عمي وعبد الله ابن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم
عايشة ام المومنين رضي الله عنها قالت عايشة يا رسول الله انه كان
يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف هل ينفعه ذلك يوم
القيامة قال صلى الله عليه وسلم لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي
يوم الدين قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب ري العاطش وانس
الواحش لاحمد بن عمار ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان
كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض على ضوء القمر ليأخذه
فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا
فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا
فكان يدعوا الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول قم فانشد
لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان
كذا في حياة الحيوان ومما يناسب صكة عمي رمي البعرة على راس الحول
عن ام سلمة تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين او ثلثا كل ذلك يقول لا ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت
احداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قالت زينب كانت المراة
اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست اشر ثيابها ولم تمس طيبا حتى
تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طاير فتفتض به فقلما تفتض بشي الا مات ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)